وكقوله لم تهجو ولم تدع . وكقوله ولا ترضاها ولا تملق . مع ان بعضهم ذهب الى ان هذه الحروف
الثابتة اشباع واما الحروف الاصلية فقد حذفها الجازم وقد ورد في الضرورة ايضا فتح في نصب
اليا والواو وكقوله ما اقدر الله ان يدني على شحط . وكقوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب . كما
ورد في الضرورة اظهار الضمة عليهما كقوله . تساوي عنز عند خمسة دراهم . وكقوله . اذا قلت
على القلب يسلو قيضت . وربما ثبت في السعة نصب الواو كما في قوله تعالى الا ان
يعفون او يعفو والياء نحو من اوسط ما تطعمون اهليكم تنبيه محل حذف حرف العلة
للجازم اذا كان اصليا واما العارض كبقو نحو يرضى بان الابدال بعد دخول الجازم فلا اشكال
في عدم الاعتداد به لاخذ الجازم مقتضاه قبل وجوده واذا كان قبل دخوله ففي راعى
العارض حذفه ومن لم يراعه ابقاه واختار الاول ابن عصفور في الاوضح والاكثرون
على الثاني قوله والذي يعرب بالحروف اربعة انواع الى قوله تفعلين الخ قال في شرحه
والقسم الاخر من قسمي المعربات الذي يعرب بالحروف ولو عدما والذي للعهد اي الحروف
التي عهد كونها علامة اعراب وهي الواو والالف والياء والنون وجود الوعد ما اربعة
انواع ايضا ثلاثة منها من الاسماء ونوع منها من الافعال كما مر انها التثنية وجمع المذكر السالم
والاسماء الخمسة هذه انواع الاسماء الثلاثة والنوع الرابع ما يعرف عليه الافعال الخمسة
وهو كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين ولو علامة نحو يفعلان وتفعلان بالمثناة تحت او
فوق فيهما او ما اتصل به منه واو جماعة ولو حرفا نحو يفعلون وتفعلون كذلك وما اتصل
به منه يا المخاطبة ولا تكون الا ضميرا نحو تفعلين بالمثناة فوق لا غير وهذه الانواع
الاربعة مع الانواع الثلاثة المستثناة من القسم الاول من قسمي المعرب بابها هي المسماة
عندهم بابواب النيابة السبعة وانما هي سبعة باعتبار المحل النايب سميت بذلك
لان الاعراب الواقع فيها نايب عن الاصل ووجه الانحصار في سبعة ان النايب فيها اما
حرف عن حركة وهو باب الاسماء الستة وباب المثنى وباب جمع المذكر السالم او حركة عن
حركة وهو باب الجمع بالف وتا وباب ما لا ينصرف وحرف عن حركة وحذفه عن حركة او سكون
وهو باب الامثلة الخمسة او حذف حرف فقط عن سكون وهو باب الفعل المعتل الاخر فبهذا
تعرف انها باعتبار النايب انما هي ستة اشيا قوله واما التثنية الى قوله وتخفض
بالياء قال في شرحه واما التثنية نفرد ما فيه فترفع بالالف ثابتة او مقدرة نيابة
عن الضمة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا ايا لخبرا علاه تخرج مصطفيك جعا مضافا
ويليها نون مكسورة للالتقاء الساكنين وفتحها لغة حكاها الكسائي والفرا كقوله

مونثة ح

ب الكسائي

اليا بفظ

47

اليا بفظ كقوله على احوذيين واجاز بعضهم كالسيرافي فيه مع الالف نحو اعرف منها الجيد
والعينانا قيل وهو مجهول لا حاجة فيه بل قيل انه مصنوع وحكى السيرافي ضمها لغة
مع الالف نحو يا نوم لا تالفه العينان . وحكي عن العرب هما خليلان نحو قال رجلان وتنصب
في التثنية وتخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة الفتحة
في النصب وعن الكسرة في الجر وهذه اللغة اشهر لغات اشرنا الى بعضها فيما مر وكان
الاولى تقديم الجر على النصب قوله واما جمع المذكر السالم الى قوله وتخفض بالياء
قال في شرحه واما صيغة جمع المذكر السالم او جمعه ولو حكما فيرفع بالواو ولو تقديرا
نيابة عن الضمة نحو مسلمين وصالحو القوم والوصف الحكمي كالوصف الصريح نحو رجيلون
لان التصغير وصف في المعنى والله اعلم وينصب ذلك الجمع ويخفض بالياء المكسور ما قبلها
لفظا او تقديرا المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة في النصب وعن الكسرة في الجر ولو
قدم الجر كان انسب لان الجر النصب محمول عليه ومن العرب من يجعل الاعراب في الجمع على النون
اجراء له مجرى المفرد ويليهما نون مفتوحة بعدهما فرقا بينها وبين التثنية ولا تكسر الا في
ضرورة الشعر نحو وانكرنا زعانف اخرين نحو وقد جاوزت حد الاربعين تنبيه انما
الحقت النون المثنى والمجموع عوضا عما فاتهما من الاعراب بالحركات ومن التنوين
وحذفت مع الاضافة نظرا الى التعويض بها عن التنوين ولم تحذف مع الالف واللام وان كان التنوين
يحذف معهما نظرا الى ان التعويض بها عن الحركة وعزي لسيبويه وقيل انما لم تحذف لرفع
توهم الاضافة في نحو جاني خليلان موسى وعيسى ومررت ببنين كرام ودفع توهم
الافراد في نحو جاني هذان ومررت بالمهتدين وكسرت مع المثنى على الاصل في التقا
الساكنين لانه قبل الجمع ثم خولف بالحركة في الجمع طلبا للفرق وجعلت فتحة طلبا للخفة
ولم يكتف بحركة ما قبل اليا فارقة لتخلفها في نحو المصطفين الثاني جعلت اليا علامة
للجر والنصب في المثنى والجمع على حده حملا للنصب على الجر دون الرفع لاشتراكهما في
كون كل منهما فضلة مستغنى عنه بخلاف الرفع فانه عمدة في الكلام وانما حملوا النصب على الجر
لان حق اليا ان تكون للجر اذ علامته الاصلية الكسرة وهي بعض اليا واختص المثنى في الرفع
بالالف والمجموع فيه بالواو لان المثنى اكثر ورودا في الكلام من الجمع والالف خفيفة والواو
ثقيلة بالنسبة اليها فجعلوا الخفيف في الكثير والثقيل في القليل ليكثر في كلامهم ما
يستخفون ويقل ما يستثقلون قاله ابن هشام وايضا فالالف خفيفة اللفظ والمثنى اقل
معنى من الجمع والواو ثقيلة اللفظ والجمع اكثر فجعل الاخف مع الاقل والاكثر ثقل

Copyright © King Saud University